من الايمان ومعرفة الله وتوحيده اعظم شي واجله وافخمه وقال الشيخ ابن الفارض
في تائيته • احبريل قلبي كان دحية اذ بدا • لمهدي الهدي في صورة لبشرية •
قال سعد الدين الفرغاني في شرحه اي لمن يهديه من عند الله هدية الهداية لعباده
يعني النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ويحتمل انه بفتح الدال اسم مفعول
فيكون من معنى اسمه هدية الله واما النبي فظاهر انه اسم مفعول
من الهدي وهو الرشد والتوفيق فمعنى المهدي الرشيد الموفق بخلق الهدي فيه
لوجود عصمته واما اسمه صلى الله عليه وسلم منير فقال تعالى فيه
وسراجا منيرا والمنير اسم فاعل انار بمعنى انارة اضاهو في نفسه وانار غيره
ايضا اكسبه نورا فصيره ذا نور يضي به وايضا طرح عليه شعاعه فاظهره
فظهر فالاول لازم والثاني والثالث متعديان وكلها صادقة
هنا فهو صلى الله عليه وسلم منير في نفسه اول ما خلق الله تعالى نوره ومنير
لغيره اي مظهر لابصار البصاير فان النور هو المعين على الابصار وقد امكن
بوجود نوره صلى الله عليه وسلم ابصار المبصرين لما يطلب بصاره من معالم
الهداية ومطالع السعادة وطرق النجاة ومقاصد الحق والاحتراز من المهاوي
والمهالك ومنير لغيره ايضا بمعنى مكسبه نورا مقتبسا منه واما
اسمه صلى الله عليه وسلم داع فيحتمل انه من دعا الله بمعنى ناداه او رغب
اليه او عبده من نحو قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون
عليه لبدا قال انما ادعوا ربي الاية ويحتمل انه لمن دعا الخلق الى الله ليقبلوا
اليه وقد قال تعالى وداعيا الى الله باذنه وقال اجيبوا داعي الله
وقال قل هذه سبيلي ادعوا الى الله وقال والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم
وقال وادع الى ربك وادع الى سبيل ربك وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان الله تعالى حين شا تقدير الخليقة وذرء البرية وابداع المبدعات
نصب الخلق في صور كالهبا قبل دحو الارض ورفع السما وهو في انفراد
ملكوته وتوحد جبروته فاساح نورا من نوره فلمع فكس من ضيايه فسطع ثم
اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم فقال الله عز وجل انت المختار المنتخب وعندك مستودع
نوري وكنوز هدايتي من اجلك اسطح البطحا وامرج الماء وارفع السما واجعل
الثواب والعذاب والجنة والنار ثم اخفى الله الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون
علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومرج الماء واثار الزبد وهاج الدخان
فطفا عرشه على الماء فسطح الارض على ظهر الماء ثم استجابهما الى الطاعة فاذعنتا
بالاستجابة ثم انشا الله الملايكة من انوار ابدعها وانوار اخترعها وقرن
بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فشهرت في السما قبل بعثته
في الارض فلما خلق الله ادم ابان فضله للملايكة واراهم ما خصه به من
سابق العلم من حيث فهم عند استنبايه اياه اسما الاشيا فجعل الله ادم
محرابا وكعبة وبابا وقبلة اسجد اليها الابرار والروحانيين والانوار ثم نبه

ادم

ادم على مستودعه وكشف له خطر ما ايتمنه عليه بعد ان اسماه اماما عند الملايكة
فكان حظ ادم من الخير انبا ونطقه مستودع نورنا ولم يزل الله يخبا النور تحت
الزمان الى ان فضل محمدا صلى الله عليه وسلم ظاهر القنوات فدعا الناس
ظاهرا وباطنا وندبهم سرا واعلانا واستدعا صلى الله عليه وسلم
التنبيه على العهد الذي قدمه الى الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من مصباح
النور المتقدم اهتدي الى سره واستبان واضح امره ومن ابلسته الغفلة
استحق السخط قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعبه
فقد اعلمك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عقدت له النبوة
قبل كل شي وانه دعا الخليقة عند خلق الارواح وبدي الانوار الى الله
تعالى كما دعاهم اخرا في خلقه جسده اخر الزمان ومن هذا المعنى قوله
تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية الى قوله تعالى لتومنن
به ولتنصرنه الى اخر المعنى فقد امن الكل به فهو ادم الارواح ويعسوبها
كما ان ادم ابو الاجساد ويعسوبها ثم قال انظر قوله تعالى عز وجل
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
والعالمون هم جميع الخليقة فقد انذر الخليقة اجمع وامن الكل به في
الاولية والاخرية وانتقال النور في جميع العالم من صلب الى صلب
فافهم انتهى وقد تكلم الشيخ تقي الدين السبكي على هذا المعنى وفرع
ثم قال وبهذا بان لنا معنى حديثين كانا خفيا عنا احدهما قوله
صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كنا نظن انه من زمانه الى
يوم القيمة فبان انه جميع الناس اولهم واخرهم والثاني قوله صلى الله
عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد كنا نظن انه بالعلم
فبان انه زايد على ذلك انتهى وقال الشيخ ابو عثمان الفرغاني
فلم يكن داع حقيقي من الابتدا الى الانتها الا هذه الحقيقة الاحمدية
التي هي اصل جميع الانبيا وهم كالاجزا والتفاصيل للحقيقة فكانت
دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافة من كليتهم لبعض اجزايه وكانت دعوة
الكل لجميع اجزايه الكلية والاشارة الى ذلك قوله تعالى
وما ارسلناك الا كافة للناس والانبيا والرسل وجميع اممهم
وجميع المتقدمين والمتاخرين داخلون في كافة الناس وكان هو داعيا
بالاصالة وجميع الانبيا والرسل يدعون الخلق الى الحق عن تبعيته صلى
الله عليه وسلم وكانوا خلفاوه ونوابه في الدعوة انتهى وفي البردة
• وكل اي اتى الرسل الكرام بها • فانما اتصلت من نوره بهم •
• فانه شمس فضل هم كواكبها • يظهرن انوارها للناس في الظلم •
والشيخ عبد الجليل هو السابق على كل هولاء واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مدعو فانه اشرف مدعو مدعوه تعالى باشرف دعاء فانه لم يخاطبه في القران
الا بيا ايها النبي ويا ايها الرسول تشريفا وتكريما له ولم يخاطبه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)